جامعة أحمد زبانة غليزان

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية:

قسم: العلوم الاجتماعية

المستوى: سنة أولى ماستر علم اجتماع الاتصال

المقياس: تاريخ الحركة الوطنية

الأستاذة: سي الطيب sitayebrachida282@gmail.com

1. تعريف الحركة الوطنية:

يجد دارس تاريخ الجزائر تباين في آراء الكتاب والمؤرخين حول الحركة الوطنية الجزائرية، ممَّا يأدي إلى عدم ضبط مفهوم محدد لها، وممَّا لا شك فيه أنَّ الحركة الوطنية هو مصطلح سياسي حديث التداول ارتبط بظهور حركات التحرر الوطنية في الكثير من البلدان التي تعرت للمد الاستعماري في القرن التاسع عشر وتمثلت في كل أشكال الرفض للاستعمار الفرنسي كالمقاومة الشعبية المسلحة.

ويعرفها بشير ملاح بأنَّها مجموعة المنظمات السياسية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى وعملت على ترقية الشعب والدفاع عن مصالحه والنضال في سبيل افتكاك الحقوق منه، وفي بعض الموسوعات العلمية ترى أنَّ الحركة الوطنية هي حركة الأشخاص الذين يدركون ضرورة تكوين مجموعة أساسها الروابط العقلية واللغوية والثقافية وغيرها وهي تنطلق من اديولوجية ترمي إلى تمكين الأمة من حقها في ممارسة سياسة لا تأخذ في الاعتبار سوى قدرتها الخاصة.

وفي تعريف آخر: يقصد بالوطنية الشعور والاحساس الجماعي المشترك للوطن والدفاع عن سيادته والتضحية في سبيله مهما كانت الظروف والأحوال لاسيما إذا تعلق الأمر بعدو خارجي ومحتل للأرض التي تمثل الكرامة والشرف والأنفة، فالحركة الوطنية الجزائرية هي مجموع المنظمات السياسية والإصلاحية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى وعملت على تربية وترقية الشعب والدفاع عن مصالحه

ورغم الاختلافات التي عرفها المؤرخون حول تاريخ بداية الحركة الوطنية في الجزائر إلاَّ أنَّ أغلبهم يرجح أنَّ بروز هذه الحركة كان مع سنة 1919 وربطها بحركة الأمير خالد من خلال الاتصالات التي كانت تقوم بها مع المسؤولين الفرنسيين ونقلها لانشغالات المواطن الجزائري.

2. عوامل ظهور الحركة الوطنية:

العوامل السياسية:

- ✓ فرض السلطات الفرنسية على الجزائريين قوانين استثنائية والتجنيد الإجباري1912.
- ✓ الهجرة وما لعبته من دور في التأثير على نمو الشعور الوطني خاصة تلك التي كانت نحو فرنسا، ودول المشرق العربي لاسيما سوريا، فحدث احتكاك الجالية بتلك الشعوب واكتسبوا خبرات حربية مما حثهم على تدشين الكفاح السياسي
- ✓ فشل الثورات الشعبية في صد العدوان الفرنسي الذي انتهج سياسة البطش والإبادة ضد الجزائريين.
- ✓ أحداث العالم الإسلامي كتأسيس الجامعة الإسلامية الذي كان له وقع إيجابي على الجزائريين وظهور إيديولوجيات جديدة على المسرح العالمي الاشتراكية الرأسمالية

- ✓ الحرب الليبية الإيطالية، وكفاح الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل في مصر، ثم ثورة 1919 المصرية، وثورة عبد الكريم الخطابي والأمير عبد الملك الجزائري في المغرب

العوامل الثقافية والاجتماعية:

- ✓ السياسة الاستعمارية الفرنسية الرامية إلى القضاء على المقومات الثقافية للمجتمع الجزائري من خلال إسدال ستار الجهل والأمية ومحاولة تمزيق وتشتيت وحدة الجزائريين وفصلهم عن المحيط العربي الإسلامي
- ✓ حركة الإصلاح الديني والجامعة الإسلامية في الشرق الإسلامي بزعامة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدو اللذان كان لأفكارهما تأثير بالغ على الغرب والمسلمين عموما والجزائريين خصوصا.
- ✓ تعزز فكرة الوطنية بمبدأ تقرير المصير الذي اقترحه ولسون والثورة البلشفية
- ✓ ظهور بوادر ثقافية عصرية أهمها الصحافة التي استعملت في إبلاغ الصوت الجزائري للرأي العام الداخلي والعالمي
- ✓ بروز النوادي والجمعيات الثقافية التي كان لها الدور البالغ في بلورة الوعي الثقافي والسياسي للقضية الوطنية أهمها :الجمعية الراشدية1902 ، نادي صالح باي190

العوامل الاقتصادية:

- ✓ تدهور الوضع الاقتصادي فانخفضت المداخيل ومستويات المعيشة حتى غدت الأدنى في العالم باعتراف العديد من الجهات الموثوقة.

3. التيارات السياسية في الحركة الوطنية بالجزائر:

اتجاه المساوات:

بدأت هذه الحركة السياسية في أواخر سنة 1919، ولقد طالب وأنصاره بتطبيق سياسة الإدماج مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية، وتعتبر جريدة الاقدام التي تأسست في سبتمبر 1919 لسان حال لشبان الجزائريين والمعبرة عن آراء الأمير خالد، وكانت تصدر باللغتين. لذلك أطلق عليه مؤرخو الحركة الوطنية الجزائرية عدة أسماء منهم من قال أنه كان ذا اتجاه وطني إسلامي، ومنهم من قال اتجاه وطني اشتراكي وفيهم من قال أنها حركة إصلاحية، وكانت مطالب الأمير خالد لا تخرج عن المساواة، كل هذا جعل فرنسا تشدد الخناق عليه بسبب جرأته وشجاعته وتعبيره عن آمال الشعب الجزائري.

وقد تصاعد قلق فرنسا من نشاطات الأمير خالد رغم مطالبته بالانفصال، فبدأت تقل حركاته بل صارت متعبة في أغلب الأحيان حيث خيّره المحتل بين أمرين إمّا التمتع بتقاعد ذهبي أو التعرض لعقوبة قاسية، فأبدى الأمير خالد إزاء ذلك برغبته في إبلاغ الشعب حقيقة الأمر.

الاتجاه الاستقلالي:

تأسس نجم شمال إفريقيا على في مارس 1926 في باريس من طرف جماعة من الجالية المغاربية كما اعتمد على الدور الذي لعبه الحاج علي بن عبد القادر والحزب الشيوعي الفرنسي في تفعيل نشاطه، وذلك في ظروف اتسمت بخيبة أمل الأمير خالد والمناضلين الجزائريين من سياسية الشبان الجزائريين ورغبتهم في البحث عن طرق أخرى أكثر ملائمة مع الكفاح ومن جهة أخرى حاول الحزب الشيوعي الفرنسي الذي تأسس عام 1920 تطبيق طروحات لينين حول المسألة الوطنية والاستعمارية الأجنبية والتي كان المؤتمر الثاني للأممية الشيوعية قد تناولها سنة 1920.

ومن المطالب التي سعى الحزب إلى تحقيقها هي استقلال الجزائر واجلاء قوات الاحتلال الفرنسي، الغاء القوانين الاستثنائية وقانون الانديجينا، حرية الصحافة والتجمعات

والاجتماعات، التمتع بالحقوق السياسية والنقابية المعادلة لما يتمتع بها الفرنسي في الجزائر، انتخاب المجالس البلدية والعمالية بالاقتراع العام أيضا، التمتع بحق لتعليم في جميع المراحل، العفو عن المساجين أو الذين هم تحت الرقابة الاجبارية، انشاء مدارس للعربية.

التيار الاصلاحي:

بدأ في شكل نادي الترقي أوائل العشرينات وتطور الى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مطلع عقد الثلاثينات وركز جهوده على دفاع عن شخصية الجزائر وعروبتها واسلامها في اطار الشعار الخالد "الاسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا"، كما كانت تصدر صحف التي لعبت دور فعال في هذا التيار منها المنتقد والشهاب، ويزعم هذا الاتجاه ابن باديس رائد النهضة الجزائرية ونخبة من أهل العلم والاصلاح أمثال الابراهيمي والعقبي والتنيسي وأحمد توفيق المدني وغيرهم، وسعى هذا التيار من أجل اصلاح النظام الاستعماري دون ان يطالب على القضاء عليه، فقد عبّرت عنه جمعية علماء السلمين ثلاث اتجاهات: الاتجاه الديني ينادي بالإسلام الذي اختاره الله لتسعد به البشرية لأنه يدعو الى الأخوة والمساواة والعدل والاحسان وتحريم الظلم. والاتجاه الاجتماعي اتخذه العلماء من القرآن والكتاب ومن السنة المحمدية ومن الصحابة والتابعين مثلا أعلى للتعامل في الحياة أما غير ذلك حرموه وحاربوا البدع كالطرق الصوفية. والاتجاه السياسي أيد العلماء الفكرة القائلة بأن الجزائريين يجب ان يكونوا ممثلين بكفاية في كامل المجالس بما في ذلك المجلس الوطني الفرنسي

الاتجاه الادماجي:

مثل هذا الاتجاه الطبقة المثقفة التي عرفت بالنخبة الداعية للتجنيس وإدماج الجزائريين مع الفرنسيين تأسست جماعة النخبة عام 1907 وهي مجموعة من الجزائريين المثقفين الذين

مزجوا بين الثقافة الفرنسية والعربية حيث عرفها أحد أعضاء النخبة بأنها" **ثريات المتخرجين من الجامعات الفرنسية واللذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين**، أنشئت هذه النخبة الليبرالية" **فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين** "في سبتمبر 1927 بالجزائر العاصمة التي ترأسها" **ابن تهامي**" وكان من أهم أقطابها "**ربيع الزناتي** "والدكتور" **محمد صالح** "و "**ابن جلول**" الصيدلي "**فرحات عباس**"مزجوا بين الثقافة الفرنسية والعربية الداعية إلى التعاون مع فرنسا بغية التجنيس وعملت هذه النخبة على تكثيف نشاطها نتيجة تشبعهم بالثقافة الفرنسية وأخذوا يدعون إلى فكرة التجنيس والإدماج كما قامت هذه الجماعة سنة" 1930 **اتحاد المنتخبين الجزائريين** "بزعامة الدكتور" **ابن جلول** "وقد كان لها فروع في الجزائر ولم تأتي هذه التشكيلة السياسية الجديدة بشيء جديد وإنما هي استمرارية لجمعية النواب المسلمين الجزائريين إذ حافظت على مطالبها المتمثلة في التمثيل النيابي للجزائريين، المساواة في الأجور والتعويضات، المساواة في الخدمة العسكرية، إلغاء القيود على هجرة العمال إلى فرنسا، إلغاء قانون الأهالي وبالرغم من كل المحاولات التي قامتها جماعة النخبة إلا أنهم وجدوا أنفسهم في عزلة مرفوضين من طرف الشعب باعتبار أهدافها ومبادئها تتنافى وأهداف الجزائريين، كما رفضوا من الأوربيين الذي ظلوا ينظرون إليهم باعتبارهم أهالي ولا يعترفون لهم بالقليل من الحقوق، فوجد هذا الاتجاه نفسه في منعرج نتيجة سياسة الإدماج والتجنيس ومع الحرب العالمية الثانية حاولوا الاقتراب من الاتجاه الاستقلالي والإصلاحي والتنسيق معهما.

الاتجاه الشيوعي:

لم يكن الحزب الشيوعي موجودا قبل 1936 وإنما كان الشيوعيون الجزائريون منتظمين في إطار ما يسمى **الفرع الجزائري في الحزب الشيوعي الفرنسي** وقام الحزب سنة 1924 بنشاطات حثيثة في الجزائر أهمها: خلق فدرالية الجزائر للحزب الشيوعي التي كان مركزها مدينة وهران من اجل تأسيس حزب جزائري إذ لم تكن لها سياسة مستقلة في الجزائر كما قام

الحزب بحملة تجنيد الجزائريين وغيرهم من أهالي إفريقيا الشمالية إلى صفوفه، وعندما أدركت الفيدرالية الشيوعية الجزائرية عدم جدواها وفعالية انتشارها وارتباطها بالحزب الشيوعي الفرنسي سارعت للانفصال لتشكيل الحزب الشيوعي الجزائري، لذلك شهدت بداية 1936 ميلاد الحزب الشيوعي الجزائري، حيث اتخذ قرار إنشائه أثناء انعقاد المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الفرنسي من 22-25 جانفي 1936، وذلك في" **فليربان** "بفرنسا وعين" **عمار أوزقان** ممثل للحزب الشيوعي الجزائري وتجسد المؤتمر التأسيسي الأول في مدينة الجزائر يومي 17-18 أكتوبر 1936 أعلن فيه عن تأسيس الحزب الشيوعية الجزائري ثم شرع في إنشاء فروع له على مستوى مناطق الجزائر، وأسس هذا الحزب جرائد باللغتين العربي والفرنسية منها" :**الجزائر الجديدة l'Algérie républicaine جريدة** " "**liberté**" " **الحرية، الكفاح الاجتماعي la lutte social** وتمثلت مطالبه فيما يلي :المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين، المطالبة بالجنسية المزدوجة، تكوين برلمان في مفهوم الحزب الشيوعي له حق التشريع ويتشكل بالتساوي من ستين نائب فرنسي وستين نائب جزائري، المطالبة بالحكومة يرأسها شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي وأن يكون لفرنسا ممثل في الجزائر، أن تكون اللغتان العربية والفرنسية رسميتين في الجزائر. وقد حافظ الحزب على نفس مطالبه ولم يعرف تغيرات في وجهته، حيث بقيت تصب في نفس الاتجاه من خلال ارتباطه الدائم بفرنسا والمحافظة على مصالحها وإن الحزب الشيوعي الجزائري وبالرغم من كل نشاطه ومواقفه لم يكن له دور ملموس في نضال الحركة الوطنية وذلك نتيجة ارتباطه بالح زب الشيوعي الجزائري

المصادر والمراجع الخاصة بالمقياس:

- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائري، دار الغرب الاسلامي
- أحمد طالب الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي

- أحمد مهساس، الحركة الثورة في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة
- بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة، 2006
- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954
- بنور نسرين، الحركة الوطنية الجزائرية وقضايا المغرب العربي 1946-1954.
- عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية
- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي
- فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحال.
- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر
- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عباد، صالح المثلولي
- مختار عسولي، كريمة خليفة، التوجه الاستقلالي في الحركة الوطنية 1926-1954.
- مواسي زهية، كموقات إيمان، سياسة القمع الفرنسي في مواجهة الحركة الوطنية من 1925-1954، الجانب السياسي.